الجنوب، الطائرات الاسرائيلية في طلعات استكشافية (المصدر نفسه).

وفي يوم الاربعاء ٢٢/١٠/١٩٨٠، أغارت الطائرات الاسرائيلية، بعد الظهر، على مناطق أعالي الدامور والناعمة وعين دراقيل، وقد استهدف القصف أهدافا تابعة للجبهة الديمقراطية، لكن قذائف وصواريخ عشوائية تساقطت في أحراج المنطقة وأحراج بعورتة - كفر متى وعبية، نتيجة المقاومة الأرضية العنيفة التي جوبهت بها الطائرات الاسرائيلية. وحاولت الطائرات الاغارة على بعض مناطق الجبة والسعديات، لكنها اضطرت إلى التحليق عاليا، بعد تعرضها لرمايات مركّزة من مضادات القوات المشتركة. وأدى القصف، إلى استشهاد مقاتل وإصابة عشرة آخرين بجراح، وهم ينتمون للجبهة الديمقراطية. وقد بدأت الغارة، عند الرابعة بعد الظهر، واستمرت على فترات، حوالي الساعة، كانت خلالها ٤ طائرات من نوع ف - ١٥ وف - ١٦. و(أفاد الخبير الجوي العسكري في القوات المشتركة أنها كانت ف - ٤)، تتناوب على القاء حمولتها من علو مرتفع، بسبب كثافة نيران المقاومات الأرضية. وقد إنقسمت الطائرات المهاجمة إلى مجموعتين، وقامت بعدة هجمات، تركزت على موقع الجبهة الديمقراطية في عين دراقيل، ثم على مركز تجميع للآليات في أحراج بعورتة. وفي الرابعة و ٤٥ دقيقة، عاودت الطائرات مهاجمتها للموقع نفسه، لمدة ربع ساعة، لم تتمكن خلالها من تحقيق أهدافها. وفي الخامسة إلّا خمس دقائق، كررت الطائرات إغارتها، للمرة الثالثة، على الموقع نفسه ولمدة عشر دقائق. وحاولت الاقتراب من موقع اخر، هو عبارة عن مستودع للذخيرة في المنطقة، في محاولة لقصفه، لكنها فشلت في ذلك. وقد نجم عن الغارة، إحداث حرائق في الاحراج الواقعة في منطقة وادي ملتقى النهرين. وترافقت طلعات الطائرات النفاثة مع تحليق لطائرات الهليوكبتر الاسرائيلية، وجولات للزوارق الاسرائيلية، على إمتداد الشاطىء، من الدامور حتى صور (السفير،٢٢/١٠/١٩٨٠). وفي بيروت وجّه ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية تحيةً إلى وحدات الدفاع الجوي، التابعة للقوات المشتركة، بكل تشكيلاتها، وقال في رسالته «أنها استطاعت بكثافة نيرانها منع طيران العدو من تحقيق أهدافه الاجرامية في الغارة التي قام بها بعد ظهر يوم ٢٢/١٠/١٩٨٠». وأكد قائلاً: «إن العملية الاسرائيلية الجوية الفاشلة تأتي في محاولة لإنقاذ الفشل الاسرائيلي الكبير في عملية الجرمق» (المصدر نفسه). وفي بيروت راقب رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص، من منزله في الدوحة، الغارة الجوية الاسرائيلية على عين دراقيل والناعمة وبعورتة، وأدلى بتعليق قال فيه: «هذه عربدة اسرائيلية وقحة، وليس هذا إلاّ نموذجا مما يتعرض له الجنوب اللبناني من جرائم اسرائيل اليومية. وأولئك الذين يثابرون على تأييد اسرائيل والتعلق لها ومساعدتها في العالم المتحضر، هل عندهم ما يقولونه في ما تقصف به الجنوب بمدافعها وما تقذفه اليوم فوق رؤوسنا من طائراتها» (النهار، ٢٢/١٠/١٩٨٠).

وفي الحادية عشرة، ليل الاربعاء - الخميس ٢٣/١٠/١٩٨٠، تسوّللت قوة من رجال الكوماندوس الاسرائيلية إلى بلدة عيتا الجبل، الواقعة ضمن منطقة عمليات الكتيبة الايرلندية في القطاع الأوسط، سالكة طريقا ترابية تصل البلدة ببيت ياحون، وتمكنت القوة، التي قدر عددها بأربعين رجل، من تسلق منزل على أحد مرتفعات الذي يبعد نحو ١٠ أمتار عن حاجز الايرلنديين، بعدما أخرجت أصحابه منه، واقتادت صاحب المنزل وأفراد عائلته الثمانية إلى داخل اسرائيل. وعند الفجر أطلق أفراد العائلة وأبقي على علي مرتضى محتجزاً (النهار، ٢٤/١٠/١٩٨٠). وبعد ظهر ٢٤/١٠/١٩٨٠، ظهرت بارجة حربية اسرائيلية، قبالة منطقة الخراب (بحل الصليب)، في صور، وراحت تجوب الشاطىء الممتد من رأس العين جنوباً، حتى منطقة المرفأ شمالاً. وكانت الزوارق الاسرائيلية قد ظهرت قبالة شواطىء المعلية ورأس العين والصرفند، ليل ٢٢/١٠/١٩٨٠، فيما كانت الطائرات الحربية تجوب سماء المنطقة، وألقت قنابل مضيئة فوق صور والرشيدية، وعلى صعيد آخر، استمرت التحركات الاسرائيلية المؤللة في منطقة الشريط الحدودي وسط استنفار عام للمليشيات الحدودية